وسلم. فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا حضرني بثي
وجعلت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطة رسول الله صلى الله عليه
وسلم غدا وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي فلما قيل أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما زاح عني الباطل وعرفت أني لا أنجو منه إلا
بالصدق فأجمعت أن أصدقه وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس فيه للناس
فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يحلفون له ويعتذرون وكانوا بضعة وثمانين
رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم ويستغفر
لهم ويكل سرائرهم إلى الله حتى جئت فسلمت عليه فتبسم تبسم المغضب
ثم قال لي تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك
ألم تكن ابتعت ظهرك قلت يا رسول الله والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا
لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر لقد أعطيت جدلا ولكن والله لقد علمت
لئن حدثتك اليوم حديثا كذبا لترضين عني وليوشكن الله أن يسخطك علي
ولئن حدثتك حديثا صدقا تجد علي فيه أني لأرجو عقبى من الله فيه
لا والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق
فيه فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار معي رجال من بني سلمة فاتبعوني
فقالوا والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون
اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر إليه المخلفون قد كان
كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا
بي حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكذب نفسي ثم قلت

لهم هل لقي هذا أحد غيري قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل
لك قلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي
رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس
وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي بالأرض التي كنت أعرف
فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما وأما
أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج وأشهد الصلوات مع المسلمين
وأطوف بالأسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه
وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي
أم لا ثم أصلي قريبا منه فأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي نظر إلي وإذا
التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت
حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي فسلمت
عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا أبا قتادة أنشدك الله هل تعلم
أني أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت فنشدته
فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الحائط ثم غدوت
إلى السوق فإذا نبطي يسأل عني من نبط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له إلي حتى إذا جاءني دفع
إلي كتابا من ملك غسان في سرقة من حرير فإذا فيه أما بعد فإنه قد بلغنا
أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك
قال فقلت حين قرأتها وهذا أيضا من البلاء قد بلغ بي ما وقعت فيه أن
طمع في رجل من أهل الشرك فعمدت بها إلى التنور فسجرته بها فلما طال [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)